مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا
المجلد 08، عدد خاص: دور أوقاف المباني الحضرية والريفية وتأثيرها ص ص07ـ35
ر س ع و (ISSN): 2602ـ618X / ر س ع و إ (E-ISSN): 2710ـ8031

أوقاف المغاربة بالقدس الشريف

The awqaf of Maghrebis in Al-Quds

أ.د. ناصر الدين سعيدوني♦، جامعة الجزائر 2

nsaidouni@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 22/ 03/ 2024	تاريخ القبول: 2025/01/11	تاريخ النشر: 2025/03/31

الملخص باللغة العربية:

تشكل أوقاف المغاربة بالقدس أو بيت المقدس عاملا مهما في التواصل الروحي والترابط الحضاري والحضور البشري بين بلاد الغرب الإسلامي والقدس لمكانتها في الديانات السماوية الثلاثة خاصة لدى المسلمين ، وهذا ما جعل القدس حاضرة في الضمير المغاربي وأحلّها مكانة القداسة في قلوب المسلمين ومنهم المغاربة.

تؤكد هذه الدراسة ، أولا ، على المكانة الروحية للقدس ، ووجود المغاربة في المدينة ، وهو ما يتردد في أوقافهم ؛ والتي تتمثل في وقف الملك الأفضل (582هـ/1187م)، ووقف أبو مدين شعيب (720هـ/1320م)، ووقف المحمودي (730هـ/1330م). وشهدت هذه الأوقاف تطورات عديدة منذ العهد العثماني ، وفي عهد الانتداب البريطاني والاحتلال الإسرائيلي. ويركز البحث على الوقفيات التي تم تنقيحها خاصة في العهد العثماني بواسطة الفرمانات ؛ التي تتيح لنا التعرف على أوقاف المغاربة في القدس وضواحيها ، وأصلها وتسجيلها. ويستند التحليل على قائمة ماسينيون المعدة وفقا لبيانات المحكمة القانونية. وترسم بعض الاستنتاجات دور هذه الأوقاف وتأثيرها على الواقع الفلسطيني والمغاربي.

الكلمات المفتاحية: أوقاف ؛ المغاربة ؛ المسلمون ، القدس ؛ فلسطين.

Abstract:

The awqaf of Maghrebis in Al-Quds were key in the spiritual, cultural, social and economic ties and dynamics between Maghreb

♦ المؤلف المرسل

and Mashriq. They are considered here in their historical context, social realities and spiritual and cultural impact. The paper emphasizes, first, the spiritual status of Al-Quds and the presence of Maghrebis in the city, which is echoed in their awqaf, namely: the waqf of al-Malik al-Afdal (582 H/1187), the waqf of Abu Madyan Shoaib (720 H/1320), and waqf Al-Mahmudi (730 H/1330), that witnessed many developments since the Ottoman period and during the British Mandate and the Israeli occupation. The study focuses on their titles (waqfiat) which had been revised especially during the Ottoman period by means of firmans, and which allow us to identify Maghrebi awqaf in Al-Quds and its environs, their origin and their registration. The analysis is based on Massignon's list established according to the data of the Legal Court. Some conclusions sketch the role and influence of these awqâf on both Palestinian and Maghrebi realities.

Keywords: Awqaf; Maghrebis; Muslims; Al-Quds; Palestine.

مقدمة:

مكانة القدس الروحية:

تشكل أوقاف المغاربة بالقدس أو بيت المقدس عاملا مهما في التواصل الروحي والترابط الحضاري والحضور البشري بين بلاد الغرب الإسلامي والقدس لمكانتها في الديانات السماوية الثلاثة خاصة لدى المسلمين،[1] وهذا ما جعل القدس حاضرة في

[1] مدينة القدس: وهي مدينة بيوس قديما، عرفت بمدينة السلام (أورشالم) وورد اسمها في نقيشة فرعونية بأوشامام، كما عرفت في التراث اليهودي بروشالايم أو أورشاليم، كما عرفت في العهد الروماني بإليا كابيتولينا (Aelia Capitolina) نسبة الإمبراطور الروماني أيلوس أدريانوس (Aelius Adrien)، فعرفت بأيلة وغجت تعرف بعد الفتح الإسلامي لها (15 هـ/638 م) بيت المقدس أو القدس الشريف لمكانتها الدينية لكونها تضم الحرم القدسي الشريف. كما كانت لها مكانة مقدسة لدى المسيحيين لارتباطها بالسيد المسيح، فأقيمت بها كنيسة القيامة حيث الجبل الذي يعتقدون أن السيد المسيح صلب فيه. وكذلك لها منزلة مقدسة لدى اليهود لارتباطها بملك داوود وسليمان، ولكون الهيكل اليهودي أقيم بها على عهد سليمان (5005 ق م) والذي تعرض للهدم على يد نبوخذ نصر البابلي (587 ق م). وبعد أن أعاد بناءه هيرود الآدومي (18 ق م)، تعرض للتدمير سنة 70 م على يد القائد الروماني تيتس، ثم أزال

الضمير المغاربي وأحلّها مكانة القداسة في قلوب المسلمين ومنهم المغاربة ، فهي تضم الحرم القدسي (المسجد الأقصى وقبة الصخرة)،[2] وهو أولى القبلتين وثالث الحرمين ، فكان قبلة المسلمين قبل تحولها إلى الحرم المكي في السنة الثانية للهجرة. كما كان الحرم القدسي المكان الذي توقف عليه البراق في رحلة الرسول (ص) إلى السماء ليلة الإسراء والمعراج ، لقوله تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير."[3] وقد رُويت أحاديث نبوية شريفة في الحث على زيارة بيت المقدس والصلاة بمسجدها (المسجد الأقصى)، منها قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام

الإمبراطور آيلوس أدريانوس (هادريان) آثاره نهائيا عند قمعه لثورة باركوشيا سنة 135 م وأعاد بناءها وحظر السكن على اليهود بها. وبعد أ توسع عمران القدس الحديثة ، أصبحت القدس القديمة تعرف بالبلدة القديمة التي تبلغ مساحتها كيلومتر مربع واحد ، ويبلغ طول أسوارها التي رممها السلطان سليمان القانوني سنة 1536 م ، 4200 متر ، به سبعة أبواب منها باب المغاربة:

- رائف نجم وعبد الجليل عبد المهدي ويوسف النتشه وبسام الحلاق ، كنوز القدس ، منظمة المدن العربية ومؤسسة آل البيت ، عمان ، 1983 ، ص ص. 29-31.

- بيان نويهض الحوت ، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917-1948)، ط. 3، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1986 (بيان لجنة الدفاع عن البراق ، 1928)، ص. 218.

- عارف باشا العارف ، تاريخ القدس ، دار المعارف بالقاهرة ، د. ت. ، ص ص. 20-37.

[2]المسجد الأقصى: يقع في الناحية الشرقية للحرم القدسي بطول 80 م وعرض 55 م ، به 53 عمودا رخاميا و49 سارية مربعة الشكل بمساحة 4400 متر مربع ، بناه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (73 هـ/693 م)، وأتمه الوليد بن عبد الملك (705 م)، واحتله الصليبيون (492 هـ/1099 م)، وجعلوا جزءًا منه كنيسة والقسم الآخر سكنا لفرسان الهيكل ومستودعا للذخائر ، وعندما استرجع صلاح الدين القدس منهم أصلحه وكسا قبته الفسيفساء ، وجدد محرابه ، ونقل إليه محرابا مرصعا بالعاج والآبنوس من مدينة حلب. وعندما تعرض أخيرا للحرق من المتطرفين اليهود (1969) رمم مجددا ، وظل مهددا بالهدم بدعوى إقامة الهيكل مكانه. أنظر:

- عارف باشا العارف ، المصدر نفسه ، ص ص. 287-303.

- أحمد قاسم الجمعة العناصر المعمارية والفنية المميزة لقبة الصخرة والمسجد الأقصى ، المجلة العربية للثقافة والعلوم ، سنة 2 ، عدد 1/1982 ، ص ص. 44-45 و58-60.

- رائف نجم وآخرون ، المصدر نفسه ، ص ص. 27-28.

- بيان نويهض الحوت ، المصدر نفسه ، ص ص. 119-120.

[3]قرآن كريم ، سورة الإسراء ، آية 1.

والمسجد الأقصى ومسجدي هذا."[4] كما نُقل عن ميمونة مولاة النبي (ص) أنها قالت: "يا رسول الله افتنا في بيت المقدس، فقال أرض المنشر والمحشر، ائتوه فصلوا فيه، فإن الصلاة فيه كألف صلاة فيما سواه، قلت أريت إن لم يطق أن يتحمل إليه أو يأتيه؟ قال، فليهد إليه زيتا يسرج في قناديله، فإن من أهدى له كان كمن صلى فيه."[5]

ارتبطت أوقاف المغاربة بالقدس بمربط البراق نسبة إلى دابة البراق التي امتطاها الرسول (ص) ليلة الإسراء والمعراج، والمعروف عند النصارى بحائط المبكى، وعند اليهود بكوتال ها مارافي HaKotel HaMa'aravi وهو يشكل الجزء الجنوبي من جدار الحرم القدسي بطول 50 م وارتفاع 20 م،[6] وهذا ما جعله مع مجموع الحرم القدسي وقفا إسلاميا، وهو يضم الأبنية داخل سور الحرم والمحيطة وبه بوابة المغاربة الواقعة في الجهة الغربية للمسجد الأقصى والمؤدية إلى حارة المغاربة.

2. المغاربة بالقدس:

[4] حديث شريف متفق عليه، رواه أبو هريرة وأبو سعيد الخُدْري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم.

[5] حديث شريف رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه، أنظر:
محمد الخليلي تاريخ القدس والخليل، تحقيق محمد عدنن البخيت ونوفان رجاء الحمود، منشورات مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2004، ص. 218.

[6] حائط البراق أو حائط المبكى في الأدبيات الغربية، ارتبطت به أوقاف المغاربة بالقدس، وهو يشكل الجزء الجنوبي من جدار الحرم القدسي الشريف بطول 50 متر وارتفاع 20 متر، سمي بالبراق نسبة إلى دابة رسول الله (ص) التي امتطاها في رحلة الإسراء والمعراج والتي ربطها عنده أثناء دخوله المسجد الأقصى، حسبما هو مسجل في التراث الإسلامي، مما جعل هذا الحائط مكانا مقدسا لدى المسلمين ووقفا إسلاميا، وهو يضم أبنية تحيط بالحائط أو توجد داخله، وبمحاذاته توجد بوابة المغاربة في الجهة الغربية للمسجد الأقصى، وهي مدخل حارة المغاربة التي أزالها الاحتلال الإسرائيلي للقدس (1967)، وأُغلق باب المغاربة بعد مجزرة الأقصى الأولى في 8 أكتوبر 1990 بدعوى تأمين حائط المبكى. أنظر:
- بيان نويهض الحوت، المصدر نفسه، ص. 218.
- رائف نجم وآخرون، المصدر نفسه، ص ص. 26-31.
- عبد اللطيف الخطيب، مكانة القدس في القرآن الكريم، بحث في ندوة القدس: 5000 سنة من الحقوق العربية، جامعة آل البيت، المفرق (الأردن)، 24-11-1997 (عمل غير مطبوع).

ظلت مدينة القدس نقطة استقطاب للمغاربة لمكانتها الروحية والدينية وثقلها الثقافي الذي جعلها بعد الأزهر الشريف والحرمين الشريفين بالحجاز، فأمّها العلماء وقصدها التجار والرحالة وطلبة العلم للدراسة بها والوقوف على معالمها الدينية،[7] واستقر بها العديد منهم مجاورين الحرم القدسي، كما قدم نحوها المرابطون للجهاد أثناء تصدي صلاح الدين الأيوبي للصليبيين وتمكنه من تحريرها (583 هـ/1187 م).

وهذا ما جعل المغاربة إحدى مكونات مدينة القدس والذين أسسوا العديد من الأوقاف الخاصة بهم. وقد تأكد الوجود المغاربي بها في العهد العثماني المتأخر عندما اضطرت جموع من المغاربة إلى الهجرة إلى بلاد الشام، فاختار بعضهم الاستقرار بالقدس هروبا من نير الاستعمار الفرنسي في الجزائر وتونس ثم المغرب والاحتلال الإيطالي لليبيا منذ أواسط القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الأولى، منهم أتباع أحمد بن سالم ومحمد المهدي الكلاوي ومحمد المبارك، ومنهم من قدم مباشرة من قدم مباشرة نحو القدس مثل أحمد بن خضرا.[8]

تعرفنا وثائق وقف المغاربة بالقدس بأسماء الأسر التي اختارت الإقامة بها وأصبح لها الحق في الانتفاع بمردود أوقاف المغاربة بها، فعلى سبيل المثال جماعة المغاربة الواردة أسماؤهم مع حي الريشة في دفتر حرة القدس سنة 1082 هـ/1671 م، كان في مقدمتهم عبد الرحمن وصالح ابنا الشيخ عبد الكريم البابندي،[9] وكذلك إمضاءات 63

---

[7] من العلماء والرحالة المغاربة الذين أموا القدس للزيارة والصلاة والوقوف على معالمها الدينية والاتصال بعلمائها أو التدريس في مدارسها، نذكر على سبيل المثال: ابن جبير (زار القدس ثلاث مرات ما بين 578-581 هـ)، خالد عيسى البلوي (680 هـ)، وابن رشيد السبتي، وأبو بكر بن عربي، والعبدري، وابن بطوطة، والتجيبي، وابن خلدون، والمقري، وأبو القاسم الزياني... أنظر:
- جاسر خليل أبو صفية، علماء القدس وترقية الفكر الإنساني، مجلة عالم الفكر، العدد 4، المجلد 38، أبريل-يونيو 2010، ص ص. 27-32.

[8] سهيل الخالدي، دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام في حركة التحرر القومي العربي (1947-1948)، دار هومة، الجزائر، 2013، ص ص. 142-143.
- ظافر بن خضراء ونافذ أبو حسنة، أملاك المغاربة في فلسطين، دار كنعان للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص ص. 66-68.

[9] دفاتر صرة أهالي القدس الشريف، رقم 178، 12 رجب 1082 هـ/1671 م، عن:

مغربيا منتفعا بوقف أبي مدين شعيب والمثبتة في عريضة تقدموا بها إلى المشيخة الإسلامية بالقدس يطالبون فيها بتنحية الحاج البشير الجواني وتولية الحاج صالح بن أعرابي مكانه بتاريخ 1319 هـ/1901 م.[10] ومن وثائق الوقف كذلك يمكن رصد العديد من الأسر المغربية التي اتخذت القدس موطنا لها واختارت حي المغاربة مقرا لإقامتها والتي تحمل أسماءً تدل على مواطنها الأولى ببلاد المغرب العربي ، مثل: الجزائري ، القسنطيني ، التلمساني ، الزواوي ، المراكشي ، الرباطي ، المكناسي ، السوسي ، التونسي ، الشاوي ، البكري ، الدواوي ، الجيلاني ، العقبي ، العضاري ، العبيدي ، الحيفاوي ، وغيرها.[11]

3. أوقاف المغاربة بالقدس:

ارتبط إنشاء أوقاف المغاربة بالقدس بتصفية الوجود الصليبي بها ، والذي كان للمغاربة مشاركة ملموسة فيه ، وهذا ما جعلهم يحظون باهتمام صلاح الدين الأيوبي الذي أولى اهتماما خاصا بتعمير القدس ، وفتح بها العديد من المدارس والمساجد والتكايا والخانات وغيرها وخصّها بأوقاف تنفق عليها.[12] كما كان للمماليك دور مهم في تطوير

سهيل صابان ، صرة أهالي القدس الشريف عام 1082 هـ/1671 م ، أعمال المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام ، 1427 هـ/2006 م (الأوقاف في بلاد الشام) ، المجلد الثالث (فلسطين) ، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام والجامعة الأردنية ، عمان ، 2008 ، ص ص. 197-198.

[10] عريضة مقدمة لجناب معالي المشيخة الإسلامية العظمى الجليلة من مجموعة من المغاربة بتاريخ 25 يوليو 1319 هـ/1901 م ، وثيقة خاصة.

[11] محمد ماجد صلاح الدين الحزماوي ، وقفية أبو مدين الغوث في مدينة القدس ، بحث ضمن أعمال الملتقى الدولي: تصوف ، ثقافة ، موسيقى ، الجزائر ، 9-11 سبتمبر 2007 ، منشورات المركز الوطني للبحث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ ، الجزائر ، 2008 ، ص. 234. اعتمد محمد ماجد الحزماوي في استخراج أسماء الأسر المغاربية على سجلات المحكمة الشرعية بالقدس: سجلات أرقام 344-374-378-383 ، لسنوات: 1277-1312 هـ/1860-1894 م.

- سهيل الخالدي ، دور المهاجرين الجزائريين... ، المصدر نفسه ، 143-144.

- وكذلك: ظافر بن خضراء ونافذ أبو حسنة ، المصدر نفسه ، ص ص. 66-68.

[12] مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل والنجف الأشرف ، ج. 341/1.

- موسى سرور ، الأوقاف الإسلامية في حارة النصارى في القدس والتحول إلى ملكية مسيحية في أواخر العهد العثماني ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، تونس ، السنة 21 ، عدد 41-42 ، ديسمبر 2010 ، ص ص. 154-157.

المؤسسات الدينية والعلمية بالقدس وتخصيص الأوقاف للإنفاق عليها، وفي مقدمتهم الملك الناصر محمد بن قلاوون (ت. 741 هـ/1340 م) ونائبه بالشام سيف الدين تنكر.[13] ولم يتوان الحكام العثمانيون من بعدهم في تدعيم المؤسسات الخيرية بالقدس بتخصيص أوقاف للإنفاق عليها، فكانت حصيلة فترات حكم الأيوبيين والمماليك والعثمانيين (من ق. 5-13 هـ/11-19 م) من حيث المؤسسات التعليمية التي كان لها أوقاف تنفق عليها: 70 مدرسة، منها: 9 للأيوبيين، و40 للمماليك و9 للعثمانيين.[14] كما حظيت التكايا والزوايا والمزارات بالقدس بأوقاف مهمة لعل من أهمها في العصر العثماني "تكية حاصكي سلطان للعمارة العامرة" التي أنشأتها حرم السلطان سليمان القانوني خرم شاه (روكسلانه الروسية) سنة 959 هـ/1552 م، وخصّها السلطان بأوقاف مهمة سنتي 964 هـ/1556 م- 967 هـ/1559 م، لتتكفل بتوفير الطعام للمحتاجين (مطاعم الشوربة) بمعدل 500 وجبة مرتين في اليوم.[15]

ومن هذه الأوقاف ما يعود للجالية المغاربية بالقدس التي حظيت بعدة أوقاف يمكن التعرف عليها من سجلات الأوقاف بالمحكمة الشرعية للقدس، والتي قام بجمع

- محمد العزيز بنعد الله، الوقف في الفكر الإسلامي، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، مطبعة فضالة، المحمدية، 1996، ج. 1، ص. 130.

- إبراهيم عبد الكريم، الأوقاف الإسلامية في في فلسطين (المحددات العامة والأصول التاريخية، مجلة أوقاف، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، السنة 3، العدد 6، يونيو 2004، ص ص. 201-202.

[13] نذكر منها رباط الكرد والمدارس الدويدارية والسلامية والكريمية والأمنية والمالكية والتنكزية والأوحدية والميمونية وجامع قلعة القدس وزاوية المغاربة. أنظر:

- كامل جميل العسلي، معلومات جديدة عن مدارس القدس الإسلامية مستخلصة من سجلات المحكمة الشرعية في القدس، المجلة العربية للثقافة (الأليسكو)، تونس، السنة الثانية، العدد 1، مارس-سبتمبر 1982.ص ص. 104-105.

- إبراهيم عبد الكريم، المصدر نفسه، ص. 201.

[14] أما من حيث منشئ أوقاف هذه المدارس فكان 10 منها للسلاطين و30 للأمراء والحكام و3 لأميرات ونساء ثريات و109 للفقهاء والتجار و4 لرجال دين. أنظر:

- كامل جميل العسلي، مؤسسة الأوقاف ومدارس بيت المقدس، ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي الإسلامي، منشورات معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، 1983، ص. 95.

[15] محمد م. الأرناؤوط، وقف المرأة في العالم الإسلامي: مقاربة جديدة لمكانة المرأة في المجتمع، جداول، بيروت، 2014، ص ص. 186 و191-192.

وكذلك: كامل جميل العسلي، مؤسسة الأوقاف...، المصدر نفسه، ص. 98.

وقفياتها الخاصة بالمغاربة المسجلة بها من 720 هـ/1320 م إلى 1356 هـ/1937 م الشيخان محمد أفندي المهدي بن المهدي المغربي ومحمد أفندي بن محمد بن حميد التونسي سنة 1342 هـ/1923 م ، والتي قام بترقيمها وفهرستها وإثبات الدعاوي المتعلقة بها الأستاذ أحمد العسلي سنة 1981 م.[16]

تمثلت أوقاف المغاربة بالقدس التي لم تندثر ، وظل أفراد الجالية المغربية ينتفعون بمردودها ، ويمكن حصرها حسب تاريخ إنشائها في الوقفيات التالية:

1. وقفية الملك الأفضل نور الدين المعروفة بوقفية حي المغاربة ، حررت بتاريخ 583 هـ/1187 م ، وقد ضاعت الحجة الوقفية وتم إثباتها على الأقل مرتين ، الأولى يعد أربعين سنة من وفاة الملك الأفضل (سنة 666 هـ/1268 م)، والثانية في العهد العثماني المتقدم (سنة 1004 هـ/1596 م)، ونسخ الحجة المنقولة ، بأنها قيّدت بشروط الواقف بأمر من القاضي الشرعي وبكتاب متصل الثبوت يحكم الشريعة كما هو مثبت في نص الحجة الأصلي ،[17] وهي تتعلق بوقف بحارة المغاربة خصّ به الملك الأفضل جماعة المغاربة تقديرا لدورهم في الجهاد بجانب أبيه الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي.[18]

2. وقفية الولي الغوث أبي مدين شعيب[19] المعروفة بوقفية جامع البراق ، حررت بتاريخ 29 رمضان 720 هـ (نوفمبر 1320 م)، ويُنسب الوقف إلى الولي الصالح شيخ

---

[16] أحمد العلمي ، وقفيات المغاربة ، دائرة الأوقاف العامة ، القدس ، 1981. رجع إليها في بحثه عن وقفية أبي مدين: ماجد صلاح الدين الحزماوي ، المصدر نفسه ، ص ص. 235-253.

[17] جدد الوقف حسب نسخة الوقفية المؤرخة في 666 هـ/1268 م. والقبلة (الجنوب) سور القدس وإلى طريق عين سلوان ؛ الشرق: حائط الحرم القدسي ؛ الشمال: قنطرة أم البنات ؛ الغرب: دار الإمام شمس الدين قاضي القدس ودار الأمير حسام الدين قايمار. أنظر:

- ظافر بن خضراء ونافذ أبو حسنة ، المصدر نفسه ، ص ص. 234-235.

- عبد الهادي التازي ، أوقاف المغاربة في القدس: وثيقة تاريخية سياسية قانونية ، مطبوعات فضالة ، المغرب ، 1981 ، ص. 83.

- ظافر بن خضراء ونافذ أبو حسنة ، المصدر نفسه ، ص. 86.

[18] بتعبد الله ، المصدر نفسه ، ص. ..

- الهادي التازي ، المصدر نفسه ، ص ص. 6-11.

[19] الولي الصالح سيدي أبو مدين شعيب بن محمد بن الحسين الأنصاري الأندلسي ، وُلد بحصن قطنيانة قرب إشبيلية سنة 520 هـ/1126 م ، ودرس بفاس ، وتنقل بين حلقات العديد من الفقهاء

المتصوفة أبي مدين شعيب الأندلسي ، على أنه يعود إلى حفيده المعروف أيضا بأبي مدين والذي انتسب إلى الطريقة المَدْيَنيّة التي انتشرت بمصر وكان لها حضور في القدس ، ولعل الوقف يعود إنشاؤه إلى مبادرة من هذه الطريقة على عهد أبي مدين الحفيد.[20]

تولى المغاربة بالقدس رعاية أوقاف أبي مدين الغوث والمحافظة عليها وحرصوا على تجديد نسخ حجيتها عدة مرات ، منها نسخ مؤرخة في 1193 هـ/1780 م.[21] كما كانت موضوع اهتمام الحكام العثمانيين ، فصدر في شأنها فرمان عثماني يخص أوقافها بتاريخ 1062 هـ/1651 م ، وفرمان آخر سنة 1077 هـ/1666 م يؤكد أوقافها ، كما صدر الأمر إلى

والمتصوفة منهم: أبو الحسن علي بن حرزهم ، وأبو غالب ، وعلي الدقاق. وكان شديد التأثر بكتاب "إحياء علوم الدين" للإمام أبي حامد الغزالي. انتقل إلى المشرق وأدى فريضة الحج حيث احتك بالعلماء المتصوفة ومنهم الشيخ عبد القادر الجلاني صاحب الطريقة القادرية الذي ألبسه الخرقة. وعندما عاد إلى بلاد المغرب ، استقر ببجاية وكان له فيها مجلس فتوى وإرشاد ، فقضى بها حوالي عشرين سنة في التعليم والهداية. ألف كتاب أسس التوحيد ، وكثر طلابه ومريدوه ، ولُقّب بإمام العباد والزهاد ، ونال مرتبة الصوفي الكامل (الغوث) ، مما أثار حفيظة الخليفة الموحدي أبي يوسف يعقوب المنصور بفعل وشاية علماء البلاط ، فطلب استقدامه إلى عاصمته مراكش ، لكنه توفي قرب تلمسان بقرية العباد حيث دُفن هناك (594 هـ/1197 م) وتحول ضريحه إلى مزار.

[20] ذُكر أن لأبي مدين شعيب من جاريته الحبشية ولد اسمه محمد ظل ببجاية وتوفي عام 643 هـ/1245 م ، وترك ولدا حمل اسم جده أبي مدين وهو الذي تنسب له القرية المَدْيَنية التي عُرفت بمصر والقدس ، كما يعود إليه إنشاء الوقف الذي يحمل اسم جده بالقدس (وقف أبي مدين الغوث). أنظر:
أبو القاسم سعد الله ، الدين والسياسة في وقف أبي مدين بالقدس الشريف (1193 هـ/1780 م) ، بحث قدم في المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام (الأوقاف في بلاد الشام) ، 10-14 سبتمبر 2006 ، أعمال المؤتمر ، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 2008 ، ص ص. 163-164. نشر البحث كذلك بعنوان: وقف سيدي أبي مدين والسياسة الفرنسية (1949-1955) ، في كتاب المؤلف: على خطى المسلمين: حراك في التناقض ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص ص. 136-163.
أنظر كذلك:

Louis Massignon (1883-1962), Documents sur certains waqfs des Lieux Saints de l'Islam, principalement sur le waqf Tamimi à Hébron et sur le waqf Tlemcénien 'Abû Madyan à Jérusalem (réunis et annotés) extrait de la Revue d'Etudes Islamiquesm année 1951, pub. à part, Lib. Orientaliste P. Geuthner, Paris, 1952, pp. 85-86.

[21] نشر ماسينيون نص الوقفية بالعربية وترجمتها إلى الفرنسية:

Louis Massignon, op. cit., pp. 87-89.

حاكم الشام بعدم تغيير الوقف والإبقاء عليه سنة 1256 هـ/1841 م ،[22] في فترة كثر فيها تحويل الأوقاف إلى مساكن شخصية وإلى ملكيات خاصة.[23]

هذا ويتكون وقف أبي مدين الغوث من عقار داخل القدس يُعرف بمبنى قنطرة أم البنات عند باب السلسلة بالقدس ، ويشتمل على عدة مرافق منها مأوى يتكون من غرفتين وفناء وبيت للعجزة ومرحاض ودكان وقبو أسفل المبنى.[24] ويشمل وقف أبي مدين الغوث أيضا قرية عين كارم الواقعة خارج القدس إلى الجنوب الغربي من القدس والتي تقدر مساحتها بـ 1500 هكتار تشتمل على أراض معتدلة ومعطلة وآثار ودور للسكن وبستان وأشجار رمان ، تحدها المالحة الكبرى من الجهة القبلة (الجنوب) وعين كاووت والقلونية والحاراش وصاطاف والزاوية البختيارية من الشمال ، ومن جهة الغرب تحاذي عين الشقاق ، ومن الشرق أراضي تابعة للمالحة الكبرى.[25]

---

[22] منها أمر حاكم الشام بعدم تغيير وقفية أبي مدين عام 1256 هـ/1840 م ، النص نشره: ظافر بن خضراء ونافذ أبو حسنة ، المصدر نفسه ، ص ص. 236-237.

ولعل هذا ما ساعد على إعادة بناء زاوية المغاربة سنة 1269 هـ/1852 م ، والاعتناء بها ، أنظر: رائف نجم وآخرون ، المصدر نفسه ، ص. 386.

[23] حول تحويل الأوقاف إلى ملكيات خاصة ، أنظر:

كامل جميل العسلي ، مؤسسة الأوقاف.... ، المصدر نفسه ، ص. 95. وكذلك: وقفيات المغاربة بالقدس ، دائرة الأوقاف العامة بالقدس ، 1981 ، لنفس المؤلف.

وعلى سبيل المثال توجد عدة أحكام قضائية ضد محاولات الاستيلاء على أوقاف المغاربة بالقدس بتواريخ: 1878 ، 1914 ، 1917 ، 1931 م ، عُرضت على محكمة القدس ، منها أحكام حول أوقاف عين كارم أصدرها سليمان سري ، أنظر:

Louis Massignon, op. cit., pp. 85-105.

[24] Louis Massignon, op. cit., p. 89.

- رائف نجم وآخرون ، ص. 386.
- سهيل الخالدي ، المصدر نفسه ، ص. 147.
- عبد الهادي التازي ، المصدر نفسه.
- ظافر بن خضراء ونافذ أبو حسنة ، المصدر نفسه ، ص ص. 87-88.
- الموسوعة الفلسطينية ، القسم العام ، المجلد 3 ، ص. 370.

[25] Louis Massignon, op. cit., pp. 88 et 95-99.

- ظافر بن خضراء ونافذ أبو حسنة ، المصدر نفسه ، ص ص. 91-92.
- عبد الهادي التازي ، المصدر نفسه.

3. وقفية الشيخ المجاهد عمر بن عبد الله بن عبد النبي المجرد(ي) المعروف بالمصمودي مسجلة بتاريخ 730 هـ/1330 م ، ويُعرف وقفها بوقف زاوية المصمودي أو الزاوية المغربية الواقعة بأعلى حارة المغاربة من جهة الغرب ، وتشمل ثلاث دور تتألف من عشرة حجرات وجميع ملحقاتها وهي فرن وطاحون بمحلة المغاربة ودار بمحلة الشرف ودكاكين بسوق القشاش وجسر الليمون.[26]

وقد كان يشرف على أوقاف المغاربة هذه نظار يعتبرون بمثابة شيوخ لطائفة المغاربة ، وفد أثبتت أسماءهم وسجلت نشاطهم سجلات المحكمة الشرعية بالقدس ،[27] نذكر منهم على سبيل المثال في القرن 11 هـ/17 م: محمد بن سعيد المغربي ، وأحمد بن علي ، والحاج منصور بن عبد الرحمن ، وأحمد المغربي المكناسي ، ونويران فرح ، وسالم بن علي ؛ وفي القرن 13 هـ/19 م الشيخ عبد الله المغربي ، وعبد الله التونسي ، ومحمد يعقوب المغربي ، وأحمد الوزاني ، والحاج محمد الهلولي (البهلولي)، والحاج عربي (العربي)، وأفندي التونسي ، والحاج عبد السلام ، وبشير المغربي ، ومحمد إبراهيم السوسي ، وصالح الجزائري ، ومحمد بن أأحمد المغربي التونسي ، ومحمد محمد عارف القسنطيني ،[28] وقد كان هذا الأخير متوليا لوقف أبي مدين الغوث سنوات 1278-1287 هـ/1861-1870 م.[29]

- سهيل الخالدي ، المصدر نفسه ، ص. 147.

- الموسوعة الفلسطينية ، القسم العام ، المجلد 3 ، ص. 380.

[26]أنظر نص وثيقة وقف المصمودي: - ظافر بن خضراء ونافذ أبو حسنة ، المصدر نفسه ، ص ص. 231-233.

- Moussa Sror, Les fondations pieuses, tab. 6, p. 170.

[27]أرشيف محكمة القدس ، سجلات 344-375-378-383 لسنوات: 1277 هـ/1860 م ، 1303 هـ/1885 م ، 1304 هـ/1886 م ، 1305 هـ/1887 م ، 1312 هـ/1894 م. اعتمادا على: محمد ماجد صلاح الدين الحزماوي ، المصدر نفسه ، ص. 234.

[28]أنظر: محمد ماجد صلاح الدين الحزماوي ، المصدر نفسه ، ص. 235.

- عبد الرحمن المغربي ، طائفة المغاربة في القدس الشريف (492-922 هـ/1099-1516 م)، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، كلية البنات ، القاهرة ، 2000 ، ص. 102.

- زياد عبد العزيز المدني ، مدينة القدس وجوارها في أواخر العهد العثماني (1246-1336 هـ/1831-1918 م)، عمان 2004 ، ص ص. 13-19 و206-217.

لقد كان شيوخ طائفة المغاربة هؤلاء بالإضافة إلى إشرافهم على أوقاف المغاربة ، يرعون مواطنيهم ويهتمون بشؤونهم ويتكلمون باسمهم لدى الحاكم العثماني للقدس ، كما كانوا يحرصون على أن ينال المغاربة المسجلون في دفتر صرة أهالي القدس نصيبهم عندما توزع مبالغ الصرة على مستحقيها من أهالي القدس ، فحسب دفتر صرة أهالي القدس الشريف رقم 178 بتاريخ 12 رجب 1082 هـ (1671 م) ، حُدد ما يعود لجماعة المغاربة مع حي الريشة وهم عشرون فردا أولهم ابنا الشيخ عبد الكريم البابندي عبد الرحمن وصالح بسكة واحدة لكل واحد منهم.[30]

4. أوقاف المغاربة في القدس في مواجهة التضييق والتصفية:

عرفت أوقاف المغاربة بالقدس كغيرها من الأوقاف الإسلامية بفلسطين التضييق والمراقبة من طرف إدارة الانتداب البريطاني (1918-1948 م) التي لم تخف موقفها المتعاطف مع الحركة الصهيونية الهادفة إلى تصفية الأوقاف الإسلامية ضمن مخططها الرامي إلى الاستيلاء على فلسطين ، والذي أصبح يثير حفيظة أهالي القدس بعد أن تحولت زيارة اليهود لحائط البراق من استذكار للماضي اليهود كما اعتادوا عليها طيلة العهد العثماني (1520-1840 م) إلى مراسيم دينية تتطلب إحضار الكراسي للجلوس وطاولة القراء للنصوص اليهودية والستائر لعزل الرجال عن النساء ، لإثبات حقوقهم التاريخية والدينية في حائط البراق ، وقد وجدوا التفهم والمساندة من رجال القنصلية البريطانية

- غالب أحمد العربيات ، الحياة الاجتماعية في ناحية القدس الشريف في النصف الاول من القرن الحادي عشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة (الكرك) ، 2000 ، ص. 112.

[29] زياد عبد العزيز المدني ، المصدر نفسه ، ص. 215.

[30] سهيل صابان ، صرة أهالي القدس الشريف عام 1082 هـ/1671 م ، أعمال المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام ، 1427 هـ/2006 م (الأوقاف في بلاد الشام) ، 10-14 أيلول 2006 ، المجلد الثالث (فلسطين) ، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام والجامعة الأردنية ، عمان ، 2008 ، ص. 197. اعتمادا على دفتر صرة أهالي القدس الشريفن رقم 178 (جماعة المغاربة ، رقم 42) (المحفوظ في الأرشيف العثماني ، تصنيف: Ev. HMK. S.R. 178).

بالقدس.[31] وهذا ما دفع أعيان القدس (1891 م) إلى رفع عريضة للسلطة العثمانية لوقف تحويل ملكيات المسلمين بالقدس إلى اليهود.

ومع إصرار اليهود على إثبات وجودهم بحائط البراق واستقرائهم بعد فرض الانتداب على فلسطين بالسلطات البريطانية، اشتد الخلاف منذ 1925، وأدى غلى احتكاك ومناوشات تسببت في انتفاضة الفلسطينيين التي عرفت بثورة البراق (1929 م)،[32] مما اضطر الحكومة البريطانية إلى إرسال لجنة "شو" إلى فلسطين في 24 أكتوبر 1929 م، التي رفعت تقريرها إلى الحكومة البريطانية في 30 ديسمبر 1930 م بعد استماعها لمرافعات المسلمين واليهود، وبعد عقدها عدة جلسات. وقد أقر التقرير ملكية الحائط الغربي وهو حائط البراق للمسلمين وحدهم لكونه جزءًا من ساحة الحرم القدسي التي هي من أملاك الوقف الإسلامي، واعتبر كذلك الرصيف الكائن أمام الحائط وقبالة محلة المغاربة (حارة المغاربة) المقابلة للحائط وقفا يخضع لأحكام الشرع الإسلامي.[33]

على أن ذلك لم يضمن للمسلمين إيقاف تجاوزات اليهود على حائط البراق، مما أبقى المشكلة مطروحة وجعل أوقاف المغاربة في القدس موضع نزاع وتجاذب سياسي وتوتر اجتماعي. وفي تلك الظروف أصدرت السلطات البريطانية 1926 وقانون سنة 1936 رقم 28.، الذي خوّل لها حق الانتفاع بالأوقاف الإسلامية في الخدمات العسكرية،[34] وأصبح لأوضاع أوقاف المغاربة في القدس تأثير على الرأي العام الإسلامي، فانتظم المؤتمر

---

[31] وقد دفع ذلك متولي أوقاف المغاربة بالقدس إلى إعلام مدير أوقاف القدس عارف حكمت بتجاوز اليهود لما اعتادوا عليه (1327 هـ/1910 م)، وطلب الأخير من متولي الوقف بعدم السماح لهم، اعتمادا على مجلس الأوقاف بتاريخ 1328 هـ/1911. نشر نص القرار: ظافر بن خضراء ونافذ أبو حسنة، المصدر نفسه، ص ص. 116-117 و239-240.

[32] بيان نويهض الحوت، المصدر نفسه، (قضية البراق، ص ص. 218-224).

[33] المصدر السابق، ص ص. 226-231.

[34] إبراهيم عبد الكريم، المصدر نفسه، ص. 208 (اعتمادا على وثيقة حول الأوقاف المقدسة).
وكذلك: سهيلا سليمان الشلبي، جانب من الاعتداءات على الأوقاف الإسلامية في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني من خلال الوثائق العربية في قسم إحياء التراث الإسلامي في القدس، أعمال المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، 1427 هـ/2006 م (الأوقاف في بلاد الشام)، 10-14 أيلول 2006، المجلد الثالث (فلسطين)، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام والجامعة الأردنية، عمان، 2008، ص. 472-473.

الإسلامي العام بالقدس (من 7 إلى 17 ديسمبر 1931 م)، وانبثق عنه المجلس الإسلامي الأعلى برئاسة الحاج أمين الحسيني، ليتولى جميع الشؤون الإسلامية ويشرف على إدارة الأوقاف الإسلامية ومنها أوقاف المغاربة.[35]

وعندما ألحقت الهزيمة بالعرب وتأسست دولة إسرائيل (1948 م)، تحرك بعض رجال الدين بالمغرب الإسلامي في محاولة للإبقاء على أوقاف المغاربة، فطلب مفاتي جزائريون باعتبارهم رعايا فرنسيين الحكومة الفرنسية التدخل لدى الأمم المتحدة للمحافظة على أوقاف المغاربة في القدس والخليل (1948 م)، وخاطب المفتي الحنفي بالجزائر الشيخ العاصمي وزارة الخارجية الفرنسية في هذا الشأن (1951 م)،[36] وأولى العالمان الجزائريان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي اهتماما بأوقاف أبي مدين وعرفا بها لدى الجزائريين ، وتشكلت لجنة إغاثة فلسطين برئاسة الشيخ الطيب العقبي الذي زار القدس (1950 م)،[37] وتقدم النائب مصباح بالمجلس الجزائري بلائحة تمت المصادقة عليها في 17 يوليو 1952 م تؤكد على أهمية وقف أبي مدين بالنسبة للمغاربة وتدعو إلى إصلاح وترميم زاوية ومسجد البراق.[38] ولم تعارض السلطات الفرنسية هذه المساعي بل سعت إلى تشجيع اللجنة المسيحية للتفاهم الفرنسي الإسلامي برئاسة المستشرق ماسينيون (1883-1962 م) والتي كانت قد سعت إلى إثارة قضية أوقاف المغاربة في القدس (1947 م) رغبة منها في المحافظة على النفوذ الفرنسي بالقدس.[39]

---

[35] عارف باشا العارف، المصدر نفسه، ص ص. 276-277.

- عادل زعيتر، بواكير النضال (مذكرات: 1909-1935، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص ص. 366-375.

- Gérard Busson de Janssens, op. cit., (Palestine), pp. 37-38.

- بيان نويهض الحوت، المصدر نفسه، (المؤتمر الإسلامي العام، ص ص. 243-247).

[36] أبو القاسم سعد الله، المصدر نفسه، ص ص. 166-167.

- Louis Massignon, op. cit.

[37] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط. 2، دار هومة، الجزائر، 2006، ص ص. 423-426.

[38] أبو القاسم سعد الله، المصدر نفسه، ص. 175.

[39] المصدر السابق، ص. 169-171.

ظلت أوقاف المغاربة التي أصبحت تعرف بأوقاف أبي مدين خاضعة للإدارة الأردنية (من 1948 إلى 1967 م)، تتمتع بوضعها الخاص وتحظى بالتعاون مع القائمين على شؤون الأوقاف الأردنية. لكن ضياع القدس الشرقية في كارثة 1967 كان بداية لتصفية أوقاف المغاربة ، فبعد الاحتلال مباشرة أخلي حي المغاربة من سكانه (10 يونيو 1967 م)، وبادرت قوات الاحتلال الإسرائيلي بهدم 135 من بيوته ،[40] ثم أصدرت في 18 أبريل 1968 م أمرا صادرت بمقتضاه 116 دونما ، اشتمل حي المغاربة وحي الشرف (الحي اليهودي القديم) وشارع باب السلسلة (الياشورة)، وبذلك تم القضاء على حي المغاربة بالقدس والاستيلاء على مؤسسات دينية وتعليمية وعقارات وقفية من ضمنها أوقاف المغاربة ، كما تمكنت باستعمال وسائل الضغط من الاستحواذ على أوقاف أخرى ، وتم طرد العائلات المقيمة بها سنة 1980 م ، ثم عمدت إلى إغلاق باب المغاربة بعد مجزرة المسجد الأقصى الأولى في 8 أكتوبر 1990 بدعوى تأمين حائط المبكى (البراق).[41]

إن أوقاف المغاربة بالقدس من حيث أوضاعها وتطورها والخدمات المرتبطة بها تعتبر عاملا مهما في المحافظة على التواصل المغاربي بالقدس ، فقد أبقت على التواصل بين فلسطين وأقطار المغرب ، واستمدت شرعيتها والاعتناء بها من المكانة الروحية للحرم القدسي ، وشكلت إحدى مواطن الاستقرار المغربي ببلاد الشام الذي توزع على دمشق وحوران وصفد وطبرية والجليل بحكم الهجرة القسرية لأسر مغاربية هروبا من نير

---

[40] عريضة احتجاج على قرار الاستملاك الإسرائيلي للأوقاف الإسلامية ، رقم 1443 ، الصادر في 18 أبريل 1968 من طرف متوليي أوقاف المغاربة عيسى هاشم المختار المغربي ومحمد إبراهيم عبد الحق ، بتاريخ 26 مايو 1968 ، نشره: ظافر بن خضراء ونافذ أبو حسنة ، المصدر نفسه ، ص ص. 241-246 ، أنظر كذلك:

- سهيل الخالدي ، المصدر نفسه ، ص. 144

- ظافر بن خضراء ونافذ أبو حسنة ، المصدر نفسه ، ص. 150 ،

[41] محمد رشيدعناب ، الاستيطان الصهيوني في القدس (1967-1993)، بيت المقدس للنشر والتوزيع ، القدس ، 2001 ، ص ص. 177 و99-100.

- محسن محمد صالح ، القدس تحت الاحتلال الصهيوني: تهويد المعالم والسكان ، مجلة عالم الفكر ، عدد 4 ، المجلد 38 ، أبريل-يونيو 2010 ، ص ص. 169-170.

- بيان نويهض الحوت ، المصدر نفسه ، ص. 218.

الاستعمار،[42] وأكسبت الوجود المغاربي بالقدس مظهرا تاريخيا للمغاربة بالقدس، تعبر عنه ذاكرة القدس، فهناك حارة المغاربة، وزاوية المغاربة، وجامع المغاربة، ومئذنة باب المغاربة، وطريق المغاربة، وباب المغاربة،[43] كما أن هناك وجود بشري حافظت عليه الأسر المغاربية، مثل: السوسي، والوزاني، والسلاوي، واللمداني، والبهلولي (المهلولي)، والمصمودي، وعبد السلام، وعبد الله آغا، والحاج مبارك، والمعطاوي، والعبيدي والحيفاوي، والعقبي، والدراوي، والبكرين وغيرها.[44]

فضلا على أن هناك حقوق تاريخية نتجت عن وقف المغاربة باعتباره حكم عين على حكم ملك الله تعالى، لا يمكن بيعه أو التنازل عنه أو إلغاء شروط الانتفاع به، سيكون عامل مقاومة للسياسة الإسرائيلية الهادفة لتهويد القدس. وهذا ما يجعل أوقاف المغاربة بالقدس حلقة الوصل ومحور التفاعل بين أقطار المغرب وبلاد الشام، ويحولها بفعل استيلاء إسرائيل على القدس إلى مسألة دينية فرضت حضورها على الضمير المغاربي، وجعلت من قضية القدس وأماكنها المقدسة وأوقافها الإسلامية مسألة حضارية وقضية دينية وإرثا تاريخيا لا يمكن التخلي عنها أو التفريط فيها.

خاتمة:

في آخر هذا العرض لأوقاف رواق الطلبة المغاربة بالأزهر وأوقاف الجالية المغاربية بالقدس، يتضح لنا من واقع هذه الأوقاف والتطورات التي عرفتها والخدمات التي وفرتها والنشاط الثقافي والبشري المرتبط بها أنها رباط روحي وحلقة تواصل بشري ومحور نشاط ثقافي وتفاعل بشري، وهذا ما يسمح لنا بتسجيل بعض الملاحظات التي تحدد أهمية هذه الأوقاف والمكانة التي احتلتها.

---

[42] سهيل الخالدي، المصدر نفسه، ص ص. 142-143 و150-151.
- ظافر بن خضراء ونافذ أبو حسنة، المصدر نفسه، ص ص. 66-68.

[43] رائف نجم، دور المملكة الأردنية الهاشمية في الحفاظ على أبنية الوقف في القدس، أعمال المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام (الأوقاف في بلاد الشام)، المجلد الثالث (فلسطين)، تحرير عدنان البحخيت، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام والجامعة الأردنية، عمان، 2008، ص ص. 553-561.

[44] محمد ماجد الحزماوي، المصدر نفسه، ص. 234.
- Louis Massignon, op. cit. (Liste (A), Awqaf maghrébins), pp. 114-116.

1. إن وثائق الوقف المتمثلة في نصوص الوقفيات وفي سجلات ودفاتر الأوقاف من خلال وثائق وقف رواق المغاربة بالأزهر ووثائق وقف المغاربة بالقدس تشكل مصدرا تاريخيا مهما ومرجعا أساسيا للتعرف على واقع العلاقات المغاربية المشرقية في ميدان البر والإحسان وفي مجال النشاط العلمي والتواصل البشري ، لتضمنها معلومات غنية ومتنوعة بالتعرف على إنشاء الوقف ووصفه وحدوده وأسماء الشهود وإقرار القاضي وشروط الانتفاع بالوقف وكيفية التصرف فيه والأشخاص المنتفعين به ونوعية الجرايات التي توفرها ونوع العملة المستعملة ، وكذلك أسماء المنتفعين بالوقف وطبقاتهم ، بالإضافة إلى ما يعرض للوقف من تعطل واستبدال (معاوضة) ومقدار ريعه ومقدار مردوده. كل تلك المعلومات تعبر عن واقع تاريخي ونشاط اجتماعي وثقافي ، مما يجعل وثائق الوقف كرواق المغاربة في الأزهر أو للجالية المغاربية بالقدس المنطلق الحقيقي لرصد أوضاع المغاربة بالقاهرة والقدس. فبدون الرجوع إلى تلك الأوقاف لا يمكن التعرف على الدور الذي لعبته الجالية المغاربية في تلك البيئات المشرقية.

2. إن وثائق وقف المغاربة بالأزهر والقدس تؤكد الحضور المغاربي في المشرق العربي ومساهمته في الحياة الثقافية والاجتماعية وتواصلهم الروحي في تلك البيئات المتميزة بمكانتها الثقافية والدينية. فالأزهر بالنسبة للمغاربة مركز استقطاب علمي مهم ، فهو الحلقة المكملة للمؤسسات التعليمية المغاربية خاصة الزيتونة والقرويين. كما أن القدس نقطة جذب قوية لهم للمكانة الدينية والمنزلة الروحية ، فالحرم القدسي مكمل للحرمين الشريفين بالحجاز مكة المكرمة والمدينة المنورة ، فهو مقصد للعبادة والإقامة وخاتمة لأداء فريضة الحج.

فبالرجوع إلى وثائق الوقف الخاصة بالمغاربة بالأزهر أو القدس ، يتأكد لنا أن هناك تفاعل حقيقي وتواصل مستمر سمح باستمرار العلاقة من أقطار المغرب وبلدان المشرق ، رغم تباعد بلاد المغرب عن المشرق سياسيا وارتباط أغلبها بإستانبول مركز الدولة العثمانية.

3. إن أوقاف رواق المغاربة بالأزهر وأوقاف الجالية المغاربية تعبر من خلال ما توفره من أسباب للدراسة وشروط للعيش وظروف للإقامة ، أوجدت لدى أفراد الجالية

المغاربية نوعا من الوحدة والتكامل افتقدوها في بلدانهم الأصلية بفعل الانقسام السياسي والتباعد الجغرافي ، فكانت حياة الغربية بالقاهرة والقدس عامل تواصل وتكاثف أشعرهم بأنهم يشكلون جماعة متميزة لها خصوصيتها بالنسبة للمجتمعات المشرقية ، وإن ظل تواصلهم مع تلك المجتمعات التي كانوا يتعلمون بها ، فتأثروا بها وتفاعلوا معها ولم يروا أنفسهم غرباء عنها ما دامت أخوة العقيدة ورابطة العلم.

4. بالرجوع إلى وثائق وقف المغاربة بالأزهر أو القدس يمكن التعرف على طبقات الطلبة المنتسبين والمتطوعين والمنتظرين وعلى أوضاعهم الدراسية والاجتماعية ، وكذلك التعرف على الأسر المغاربية في القاهرة أو القدس ومكانتها الاجتماعية ووضعهم الاقتصادي ، وانطلاقا من ذلك يمكن التعرف على خريجي الأزهر العائدين إلى مواطنهم أو الذين مكثوا بالشرق وكذلك الشيوخ المغاربة في الأزهر وشيوخ الرواق ونظاره.

5. إن مضمون وثائق وقف المغاربة بالأزهر أو القدس يسمح للباحث تلمس تأثير المغاربة في بيئاتهم المشرقية وتفاعلهم معها ، ويؤكد جو التسامح والحرية الذي كانوا يعيشونه ، فلم يكن المذهب المالكي الذي يتمسك به غالبيتهم عائقا للتواصل مع غيرهم من متبعي المذاهب الأخرى. كما أن منتسبي المذهب الإباضي كانوا مندمجين في المجموعة المغاربية بالأزهر. فضلا على أن الدراسة برواق المغاربة بالأزهر أو الحرم القدسي لا تخضع لأي قيود مذهبية أو فكرية ، فانتسب إلى رواق المغاربة من ليس مالكي المذهب ، حضر العديد من المغاربة حلقات أروقة الأتراك والشوام والصعايدة ، حيث يسود المذهب الحنفي أو الشافعي.

ملحق (1): نص وقفية أبي مدين شعيب بالقدس:

طبق أصله ترشيحي زادة على عطا الله النائب بمحكمة محمود باشا بدار الخلافة العلم نمقه الفقير إليه عز شأنه آ
علي عطا الله
فتواخانه عالى به ربيع الآخر سنة 320
مهرى مطابق ومالى بروجه وقف مذكورى بباندن
عارت ايدوكى في 15 ربيع الآخر سنة 320
مميز اعلامات شرعية
أمين فتوى
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذا كتاب وقف صحيح شرعي وحبس صريح مرضي اكتتبه الفقير إليه سبحانه الراجي عفوه وغفرانه الشيخ الإمام العالم الفاضل الورع الزاهد الخاشع السالف العارف القدوة أبو مدين شعيب ابن سيدنا الشيخ الصالح العالم المجاهد أبي عبد الله محمد بن الشيخ الإمام بركة المسلمين حجة الله بقية السلف الصالحين أبي مدين شعيب المغربي العثماني المالكي نفع الله ببركته وفسح بمدته وأشهد على نفسه الزكية وهو في صحته أنه وقف وجبس وسبل وأبد وتصدق وحرم وحرر وأكد جميع المكانين الآتي ذكرهما ووصفهما وتحديدهما فيه الجارين في يد الوقف المذكور وملكه وتصرفه وحيازته إلى حين هذا الوقف يشهد بذلك من يعينه في رسم شهادته بآخر هذا الكتاب المبارك واحد المكانين المذكورين وهو قرية تعرف بقرية عين كارم من قرى مدينة القدس الشريف وتشتمل على أراضي معتمل ومعطل وعامر ودائر وأوعار وسهل وصخور صلدا لا تراب عليها ولا ينتفع بها بزرع وعلى آثار دور برسم سكنا فلاحها وبنيان بأراضيها وبستان صغير وأشجار رمان وغير ذلك يستقي من عين ماءها وأشجار زيتون رومي وخروب وتين وبلوط وقيقب ولها حدود أربعة تجمعها وتحصرها وتحيط بها الحد القبلي منها ينتهي إلى المالحة الكبرى والحد الشمالي ينتهي إلى بعض أراضي عين كاووت وقلونيه وحاراش وصاطاف وزاوية البختياري والحد الغربي ينتهي إلى عين الشقاق والحد الشرقي ينتهي إلى بعض أراضي المالحة الكبرى وبيت مزميل بجميع حقوقها ومرافقها ومزرعها ومفلحها واندرها ودمنها والعين الموجودة بها والنزازة والأشجار الثابتة بها والآبار الخربة وقرامي العنب العتيقة الرومية وما ينسب للقرية المذكورة وبكل حق هو من حقوقها داخلا فيها وخارجا عنها منسوب إليها خلا ما في ذلك من مسجد الله تعالى وطريق المسلمين ومقبرة لهم فإن ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه وأما لمكان الثاني الموقوف فيه فإنه بالقدس الشريف بخط يعرف بقنطرة أم البنات باب

السلسلة المشتمل على إيوان وبيتين وساحة ومرتفق خاص وسفلي ذلك مخزن وقبو ولذلك حدود أربعة معلومة وقفا صحيحا شرعيا قاطعا ماضيا صريحا مرعيا وحبسا دائما سرمدا وصدقة جارية ومعروفا مؤكدا وسبيلا خالصا لأهله مؤبدا والمستحقين على الدوام وقفا عليهم ولهم مرصدا محرما بحرمان الله العظيم ابتغاء لوجهه الكريم وطلبا لثوابه العميم يوم يجزي الله المتصدقين لا يباع ذلك ولا شيء منه ولا من حقوقه ولا من حدوده ولا يملك ولا يناقد ولا يحل عقد من عقوده ولا يرجع هذا الوقف لغير أهله ولا يعوض على غيرهم ولا يتبدل محفوظا على شروطه المبنية لا يبطله تقادم دهر ولا يوهنه اختلاف عصر كلما مر عليه زمان أكده وكلما أتى عليه أوان بينة وسدده أبد االآبدين ودهر الداهرين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو ير الوارثين أنشأ الواقف المذكور أعظم الله له الأجور ووقفه على السادات المغاربة المقيمين بالقدس الشريف والقادمين إليها من السادة المغاربة القادمين على اختلاف أوصافهم وتباين حرفهم ذكورهم وإناثهم كبيرهم وصغيرهم فاضلهم ومفضولهم لا ينازعهم فيه منازع ولا يشاركهم فيه مشرك يتمتعون بذلك بالسكن والإيجار وسائر الانتفاعات والمقاسمة والمزارعة على الصيغ المذكورة ويقدم في ذلك الواردون على المقيمين والأحوج فالأحوج والأدين فلا دين فإذا انقرضت المغاربة ولم يوجد منهم أحد مقيما بالقدس سواء كان ذكرا أو أنثى فيرجع وقفا على من يوجد من المغاربة في مكة المشرفة زادها الله شرفا وعلى من يوجد منهم بالمدينة المنورة فإذا لم يوجد أحد منهم بالحرمين الشريفين فيرجع وقفا على الحرمين الشريفين وشرط الواقف النظر والتولية على هذا الوقف لنفسه مدة حياته ثم من بعده لمن يوجد رشيدا من جنس المغاربة المقيمين بالقدس الشريف ويُشهد له بالرشد والتقوى وقد أعد المكان الثاني المندرج في هذا الكتاب زاوية سكنا للواردين الذكور من المغاربة وليس لإناث المغاربة الواردون ولا لذكور المغاربة المقيمون ولا لإناثهم السكن في المكان المذكور وعلى كل من يتولى هذا الوقف أن يبدأ بعمارته وإصلاحه وصلاحه وترميمه وما فيه بقاء عينه ومزيد مغله وريعه وألاّ تؤجر القرية مع أماكن استغلالها والمقاسمة عليها أكثر من سنتين ولا يستأنف عقد حتى ينقضي العقد الأول وقد شرط الواقف أنه بعد الفايض من التعميرات أن يعمل المتولي في الثلاثة أشهر وهم رجب وشعبان ورمضان خبزا ويفرق في الزاوية على المغاربة به لكل قادم من الغرب ومقيم من المغاربة بالقدس الشريف جوزاي رغيفان ذكروا وإناثا عند تفريق الخبز بعد صلاة العصر يقرأ الحاضرون سبع فواتح والإخلاص والمعوذتين ثلاثا وبهدي ثواب ذلك إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ولأصحابه وأتباعه ولروح الواقف ولجميع ما ينسب بالخير في هذا الوقف وشرط الواقف إطعامية في عيد الفطر وفي عيد الأضحية وفي المولد الشريف لفقراء المغاربة وشرط الواقف أن يدفع المتولي لكل قادم من الغرب محتاجا ومقيما بالزاوية ثمن كسوة تقيه من البرد وإذا مغربيا ولم يكن عنده شيء

فيصرف تجهيزه وتكفينه من غلة الوقف فقد تم هذا الوقف المبارك بتمام شروطه وأركانه وافق قواعده وصحة بنيانه ونفذ حكمه وانبرام لوقوعه من أهله في محله وعلى الوجه المرضي لجوازه وحله ولخلوه عما يؤدي إلى نقضه وحله لكونه صار وقفا مؤكدا وحبسا دائما محررا مسددا لا يملك ولا يتصدق به ولا يوهب ولا يرهن ولا يناقد به ولا يتعوض عنه ولا يسلب ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ويعلم أنه إلى ربه العظيم صاير من أمير أو مأمور أو ذي سلطان جائران يبطل هذا الوقف ولا شيء منه ولا يغيره ولا ينسى منه ولا يقدح فيه ولا في شيء منه ولا يسعى في إبطاله ولا في إبطال شيء منه جاهر ولا بإيماء ولا بفتوى ولا بمشورة ولا بتدقيق حيلة يعلمه بها الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فمن فعل ذلك وأعان عليه فالله تعالى طليبه وحبيسه ومؤاخذه بعمله ومجازيه بفعله ويلقى الله تعالى وهو غضبان عليه غير راض عنه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ومن خالف ذلك فقد عدل عن أمر ربه وتمرد عليه واستبان وعيده واستحق لعنته ولعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين فالويل ثم الويل لمن خالفه وتعداه لقوله تعالى فمن بدّله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وقد وقع أجر هذا الواقف على الله رب العالمين الذي لا يضيع أجر المحسنين وأشهد عليه أحسن الله إليه وأجرى الخيرات على يده بجميع ما نسب إليه في هذا الكتاب بعد أن قُرئ عليه من أوله إلى آخره وتلفظ بوقف ما عين وقفه فيه على الحكم المشروح فيه في الحالة والحال ولشرط الشروط والنظر كما عين وبين بأعاليه وذلك في اليوم المبارك التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة عشرين وسبعماية أحسن الله تنظيمها في خير وعافية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وعترته الطيبين الطاهرين.

اصلنه مطابقدر
محكمه شرعيه
قدس شريف

الوثيقة بتاريخ 10 ربيع الثاني 1320 هـ/1902 م ، عليها ختم أمين الفتوى في 15 ربيع الثاني 1320 هـ

المصدر: (الأصل العربي والترجمة الفرنسية)

Louis Massignon, Documents sur certains waqfs des Lieux Saints de l'Islam, principalement sur le waqf Tamimi à Hébron et sur le waqf Tlemcénien 'Abû Madyan à Jérusalem (réunis et annotés) extrait de la

Revue d'Etudes Islamiques, année 1951, pub. à part, Lib. Orientaliste P. Geuthner, Paris, 1952, pp. 87-92. راجعها السيد الحاج حمو بالجزائر

ملحق (2): قائمة بأوقاف المغاربة بالقدس وملحقاتها:

الرقم الترتيبي للوقف	عين الوقف	تاريخ عقد تأسيس الوقف	اسم الواقف
1	وقف عين كام	20 رمضان 720	أبو مدين (حجة مسجلة بالمحكمة الشرعية بالقدس تحت رقم 194 ، ص. 365)
2	دار بباب السلسلة	1 ربيع الثاني 1252	الحاج محمد آغا المهلولي
3	دار بحي المغاربة	8 جمادى الآخرة 1066	الحاجة مريم المغربية
4	بستان خارج الأسوار قرب باب المغاربة	18 صفر 1136	الحاج عبد السلام المغربي
5	لا شيء		
6	إصطبل بحي المغاربة	18 ربيع الثاني	حبسه الشيخ أحمد شيخ المغاربة
7	دار قرب بيت بيت اليتامى الإسلامية	ربيع الآخر 1192	حبسه الشيخ أحمد شيخ المغاربة
8	دار بحي المغاربة	رجب 1123	حبسه الشيخ أحمد شيخ المغاربة

9	دار بحي المغاربة	28 جمادى الأولى 1223	الحاج محمد المغربي والحاج مبارك
10	دار بحي المغاربة	28 صفر 1226	مولاي أحمد المغربي
11	دار بدرج التبوني	10 رمضان 1166	الحاج عبد الله آغا مغربي
12	دار بحي المغاربة	28 محرم 1187	الحاج قاسم بن عبد الله المراكشي العقد مسجل بالمحكمة الشرعية، رقم 135، ص. 487.
13	دار بحي المغاربة	15 ربيع الأول 1161	الحاج أبو زيان المغربي
14	دار بحارة الشرف	صفر 1214	أحمد آغا السيد مغربي
15	دار بحي النصارى	7 ذو القعدة 1231	الحاج أحمد الوزاني متولي الوقف
16	نصيبان (قسمان) من دار بحي النصارى	ختام ذو القعدة 1235	الحاج أحمد الوزاني متولي الوقف
17	دار بحي الشرف	10 ربيع الآخر 1158	الحاج عبد الله السلاوي
19-18	غير مسجل		
20	دار بحي المغاربة	محرم 1218	
21	دار بحي المغاربة	ذو القعدة 1166	الشيخ محمد بن الشيخ أحمد سالم
22	عقد عطاء مقدار من	15 رمضان 1058	حاحي سافي (Safié)

	النقود استعملت في شراء بناية بحي المغاربة		
23	دار بحي المغاربة تعرف بدار لمدالي	18 شعبان 1198	عبد القادر لمدالي
25-24	دار بحي المغاربة	9 ربيع الثاني 1083	خليل بهلول باشا
26	دار بالحي الأرميني	جمادى الأولى 1212	متولي وقف الوقت
27	دار بالحي الأرميني	15 صفر 1227	الشيخ أفندي يعقوب المغربي (العقد مسجل في المحكمة الشرعية للقدس ، تحت رقم 185 ، ص. 478)
28	دار بحي المغاربة	13 محرم 1237	الحاج قاسم المغربي
30-29	دار بحي المغاربة	10 رجب 1141	الشيخ عبد السلام المغربي
31	أشجار تين بري (شوكي) بحي المغاربة	11 محرم 1212	الحاج بلال متولي الوقف
33-32	أشجار تين بري (شوكي) بحي المغاربة	11 رجب 1123	الحاج أحمد بن الحكم المغربي
34	قطعة أرض	20 شوال 753	أبو عبد الله محمد بن عثمان بن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق سلطان المغرب(الحاج أحمد بن الحكم هو عم

			السلطان أبي عنان المريني)
36-35	غير مسجل		
38	شراء نصف بحي الشرف	15 ربيع الثاني 1159	الحاج عبد الله آغا المغربي السلاوي
39	أشجار عنب باللد	15 رجب 1255	عبد المالك المغربي
40	دار بباب حوتا (Hotta)	13 رجب 1171	الحاج محمد اللمداني المغربي
42-41	غير مسجل		
45	دار بحي السعدية مع ثلاثة أقسام ببركة السلطان قرب باب يافا	2 جمادى الأولى 1187	الحاج علي المغربي
46	نصف قطعة أرض بحي المغاربة	13 محرم 1203	الحاج أبو عرت المغربي
48-47	غير مسجل		
49	نصف دار بسوق الحصر	ربيع الثاني 1255	الحاج محمد آغا البهلولي المغربي
50	قطعة أرض بحي المغاربة	22 ربيع الأول 1198	الحاج إسماعيل المغربي
51	قطعة أرض التلمساني	ربيع الثاني 1194	الشيخ أحمد السوسي المغربي

52	قطعة أرض بحي المغاربة	10 شعبان 1197	الحاج محمد المغربي المسفولي
53	نصف قطعة أرض بحي المغاربة	15 رجب 1197	
54	قطعة أرض غرب حي المغاربة	15 صفر 1123	الشيخ أحمد بن عبد الحكيم
56-55	غير مسجل		
57	قطعة أرض أعلى فرن بحي المغاربة	1 ربيع الأول 1135	السيد عبد السلام المغربي
61-58	غير مسجل		
62ا	لزاوية وثلاث دور بحي المغاربة	3 ربيع 730	الشيخ عمر المجرد المصمودي المغربي
70-64	غير مسجل		
71	ثلث دار بحي المغاربة	ربيع الأول 1160	الحاج عبد الله آغا المغربي
72	5 دكاكين بحارة اليهود	27 ربيع الثاني 1326	الحاج بشير عبد السلام المغربي
73	أرض سلوان برأس العمود		الحاج علي الصريفي المغربي
96-74	غير مسجل		
97	حكر يتولاه ميخائيل	غير محدد التاريخ والوقف	

	راحيل	
98	حكر يتولاه الروس بعين كارم	غير محدد التاريخ والوقف

المصدر:

Louis Massignon, Documents sur certains waqfs des Lieux Saints de l'Islam, principalement sur le waqf Tamimi à Hébron et sur le waqf Tlemcénien 'Abû Madyan à Jérusalem (réunis et annotés) extrait de la Revue d'Etudes Islamiques, année 1951, pub. à part, Lib. Orientaliste P. Geuthner, Paris, 1952, pp. 114-116.

قائمة المراجع:

أبو صفية جاسر خليل ، "علماء القدس وترقية الفكر الإنساني" ، مجلة عالم الفكر ، العدد 4 ، المجلد 38 ، أبريل-يونيو 2010 ، ص ص. 27-32.

الأرناؤوط محمد م. ، وقف المرأة في العالم الإسلامي: مقاربة جديدة لمكانة المرأة في المجتمع ، بيروت: دار جداول ، 2014.

بن خضراء ظافر وأبو حسنة نافذ ، أملاك المغاربة في فلسطين ، بيروت: دار كنعان للدراسات والنشر ، 2004.

بنعبد الله محمد العزيز ، الوقف في الفكر الإسلامي ، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ، المحمدية: مطبعة فضالة ، 1996.

التازي عبد الهادي ، أوقاف المغاربة في القدس: وثيقة تاريخية سياسية قانونية ، المحمدية: مطبوعات فضالة ، 1981.

الجمعة أحمد قاسم ، "العناصر المعمارية والفنية المميزة لقبة الصخرة والمسجد الأقصى" ، المجلة العربية للثقافة والعلوم ، سنة 2 ، عدد 1982/1 ، ص ص. 44-45 و58-60.

الحزماوي محمد ماجد صلاح الدين ، "وقفية أبو مدين الغوث في مدينة القدس" ، بحث ضمن أعمال الملتقى الدولي: تصوف ، ثقافة ، موسيقى ، الجزائر ، 9-11 سبتمبر 2007 ، الجزائر: منشورات المركز الوطني للبحث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ ، 2008 ، ص ص. 220-234.

الحنبلي العليمي مجير الدين ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، الأردن: مكتبة دنديس ، د.ت.

الخالدي سهيل ، دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام في حركة التحرر القومي العربي (1947-1948) ، دار هومة ، الجزائر ، 2013.

الخطيب عبد اللطيف ، "مكانة القدس في القرآن الكريم" ، بحث في ندوة القدس: 5000 سنة من الحقوق العربية ، الأردن: جامعة آل البيت ، المفرق.

الخليلي محمد، تاريخ القدس والخليل، تحقيق محمد عدنن البخيت ونوفان رجاء الحمود، لندن: منشورات مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2004.
زعيتر عادل، بواكير النضال (مذكرات: 1909-1935)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994.
سرور موسى، "الأوقاف الإسلامية في حارة النصارى في القدس والتحول إلى ملكية مسيحية في أواخر العهد العثماني"، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، تونس: مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، السنة 21، عدد 41-42، ديسمبر 2010، ص ص. 154-157.
سعد الله أبو القاسم، "الدين والسياسة في وقف أبي مدين بالقدس الشريف (1193 هـ/1780 م)، بحث قدم في المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام (الأوقاف في بلاد الشام)، 10-14 سبتمبر 2006، أعمال المؤتمر، عمان: منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، 2008، ص ص. 163-164.
الشلبي سهيلا سليمان، "جانب من الاعتداءات على الأوقاف الإسلامية في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني من خلال الوثائق العربية في قسم إحياء التراث الإسلامي في القدس"، أعمال المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، 1427 هـ/2006 م (الأوقاف في بلاد الشام)، 10-14 أيلول 2006، المجلد الثالث (فلسطين)، عمان: منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام والجامعة الأردنية، 2008، ص. 472-473.
صابان سهيل، "صرة أهالي القدس الشريف عام 1082 هـ/1671م"، أعمال المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، 1427 هـ/2006م (الأوقاف في بلاد الشام)، المجلد الثالث (فلسطين)، عمان: منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام والجامعة الأردنية، 2008، ص ص. 197-198.
العارف عارف باشا، تاريخ القدس، القاهرة: دار المعارف، د. ت.
عبد الكريم إبراهيم، "الأوقاف الإسلامية في فلسطين (المحددات العامة والأصول التاريخية)"، مجلة أوقاف، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، السنة 3، العدد 6، يونيو 2004، ص ص. 201-202.
العربيات غالب أحمد، الحياة الاجتماعية في ناحية القدس الشريف في النصف الاول من القرن الحادي عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة (الكرك)، 2000.
العسلي كامل جميل، "معلومات جديدة عن مدارس القدس الإسلامية مستخلصة من سجلات المحكمة الشرعية في القدس"، المجلة العربية للثقافة (الأليسكو)، تونس، السنة الثانية، العدد 1، مارس-سبتمبر 1982.ص ص. 104-105.
العسلي كامل جميل، "مؤسسة الأوقاف ومدارس بيت المقدس"، ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي الإسلامي، منشورات معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، 1983، ص ص. 85-95.
عناب محمد رشيد، الاستيطان الصهيوني في القدس (1967-1993)، القدس: بيت المقدس للنشر والتوزيع، 2001.
محمد صالح محسن، "القدس تحت الاحتلال الصهيوني: تهويد المعالم والسكان"، مجلة عالم الفكر، عدد 4، المجلد 38، أبريل-يونيو 2010، ص ص. 169-170.
المدني زياد عبد العزيز، مدينة القدس وجوارها في أواخر العهد العثماني (1246-1336 هـ/1831-1918 م)، عمان، 2004.

مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر: دار هومة، ط. 2، 2006.

المغربي عبد الرحمن، طائفة المغاربة في القدس الشريف (492-922 هـ/1099-1516 م)، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية البنات، القاهرة، 2000.

نجم رائف وعبد المهدي عبد الجليل والنتشه يوسف والحلاق بسام، كنوز القدس، عمان: منظمة المدن العربية ومؤسسة آل البيت، 1983.

نجم رائف، "دور المملكة الأردنية الهاشمية في الحفاظ على أبنية الوقف في القدس"، أعمال المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام (الأوقاف في بلاد الشام)، المجلد الثالث (فلسطين)، تحرير عدنان البخيت، عمان: منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام والجامعة الأردنية، ، 2008، ص ص. 553-561.

نويهض الحوت بيان، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917-1948)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط.3، 1986.

Busson de Janssens Gérard, Les wakfs dans l'Islam contemporain, Alger : P. Geuthner, 1952.

Massignon Louis (1883-1962), Documents sur certains waqfs des Lieux Saints de l'Islam, principalement sur le waqf Tamimi à Hébron et sur le waqf Tlemcénien 'Abû Madyan à Jérusalem (réunis et annotés) extrait de la Revue d'Etudes Islamiquesm année 1951, pub. à part, Paris : Lib. Orientaliste P. Geuthner, 1952, pp. 85-86.

Sroor Musa, fondations pieuses en mouvement - De la transformation du statut de propriété des biens waqfs à Jérusalem (1858-1917), (IFPO-IREMAM, 2010).